العفوُ العام

الكاتب :

التاريخ : 5 ديسمبر 2011 م

المشاهدات : 2910

عجبا لأمرِ القاتلِ المأفونِ *** يعفو عنِ المقتولِ والمسجونِ

لمّا رأى المقتولَ واراهُ الثّرى *** ورأى السّجينَ يعيثُ كالمجنونِ

ورأى الشبابَ غَدَوا شيوخًا رُكّعًا *** ورَأى الشّيوخَ غَدَوا بغيرِ جُفونِ

ورأى التّرابَ يثورُ إعصارًا على *** صوَرِ النَّكالِ الحُمْرِ والصَّنَمِ الحصينِ

ورأى السواقي الخاضعاتِ جَحَافلاً *** ضَاقتْ بها الوديانُ بعدَ سُكونِ

ورأى النُّسورَ لغيرِ أوكارٍ أوتْ *** ورأى الأسودَ تجوبُ دونَ عَرينِ

ورأى العَصائبَ والمشانقَ قدْ أحـ *** ـاطتْ بالرّقابِ الفَارِعاتِ وبالعُيونِ

ورأى العَوالمَ والمَمَالِكَ قد غدتْ *** قِيعانَ سِجنٍ حالكٍ ومَكينِ

ورأى نُجومَ الثَّأرِ تَلمعُ في الضُّحى *** وهَمَتْ سِهامُ الليلِ للتَّمْكينِ

وافى الضَّحايَا بالدّماءِ تَفيضُ في *** الشَّدْقَينِ والكفَّينِ والصَّوتِ الخَؤُونِ

ويَصيحُ في خَوفٍ وفي ألمٍ سَأَعـ *** ـفو عنْ فقيدٍ في المذابِحِ أو دفينِ

وسَأملأُ اللّيلَ البهيمَ بِكُلّ أجْنَـ *** ـادِ الوَسَاوِسِ في الأسَى أو في المُجونِ

وسَأَنثرُ الشَّوكَ المُضَمَّخَ بِالدّمَاءِ *** بكلُّ أرجاءِ الملاهي والسُّجونِ

لِيَعودَ للتّاريخِ ما أملاهُ والـ *** ـدِي الصَّدوقُ منَ الحَبائلِ والفُنونِ

وبِفَنّ مَذهبِهِ فأهلُ الشَّامِ قُطـ *** ـعانٌ بلا رُعْيانِها وبلا قُرونِ

ولآلهِ ما في السُّهُولِ وفي الخزائـ *** ـنِ منْ نفيسِ التِّبْرِ والماءِ المَعِينِ

عَجَبا لأمرِ الكاذبِ المَفتونِ *** يَأتي إلى نَبعِ الصَّفَا بِأُسُونِ

قَدْ حَدَّثَ المَصدوقُ أنَّ الشَّامَ دارُ *** الآمنينَ العُزْلِ في عصرِ الفُتونِ

هُو خِيرةٌ بينَ المَدائنِ وافرُ *** الغُدْرانِ والخَيراتِ مكفولُ اليمينِ

وبَنوهُ خِيرةُ خلقهِ وملاذُ مَنْ *** ضاقتْ به الآفاقُ في باقي السُّنُونِ
فُسْطَاطُ نُصرتِنا بأرضِ شآمِنا *** في غُوطةِ التَّحريرِ والتَّمكِينِ

المصادر: